الجزء الثامن
تكملة سنة أربعين
فصل فى ذكر شيء من سيرته الفاضلة ومواعظه وقضاياه الفاصلة وخطبه وحكمه التي هي إلى القلوب واصلة
قال عبد الوارث عن أبى عمرو بن العلاء عن أبيه قال خطب على الناس فقال أيها الناس والله الذى لا إله إلا هو ما زريت من مالكم قليلا ولا كثيرا إلا هذه وأخرج قارورة من كم قميصه فيها طيب فقال أهداها إلى الدهقان وفى رواية بضم الدال وقال ثم أتيت بيت المال فقال خذوا وأنشأ يقول
أفلح من كانت له قوصرة * يأكل منها كل يوم تمرة
وفى رواية مرة وفى رواية طوبى لمن كانت له قوصرة وقال حرملة عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن أبى رزين الغافقى قال دحلنا مع على يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة فقلنا أصلحك الله لو قدمت إلينا هذا البط والأوز فان الله قد أكثر الخير فقال يا ابن رزين إنى سمعت رسول الله ص يقول لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعة يأكلها
هو واهله وقصعة يطعمها بين الناس وقال الامام أحمد حدثنا حسن وأبو سعيد مولى بنى هاشم قالا ثنا ابن لهيعة ثنا عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن رزين أنه قال دخلت على على بن أبى طالب قال حسن يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة فقلنا أصلحك الله لو أطعمتنا هذا البط يعني الأوز فان الله قد أكثر الخير قال يا ابن رزين إني سمعت رسول الله يقول لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدى الناس وقال أبو عبيد ثنا عباد بن العوام عن مروان بن عنترة عن أبيه قال دخلت على على بن أبى طالب بالخورنق وعليه قطيفة وهو يرعد من البرد فقلت يا أمير المؤمن إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك نصيبا في هذا المال وأنت ترعد من البرد إنى والله لا أرزأ من مالكم شيئا وهذه القطيفة هى التى خرجت بها من بيتى أو قال من المدينة وقال أبو نعيم سمعت سفيان الثورى يقول ما بنى عليه لبنة ولا قصبة على لبنة وإن كان ليؤتى بحبونه من المدينة فى جراب وقال يعقوب بن سفيان ثنا أبو بكر الحميدى ثنا سفيان أبو حسان عن مجمع بن سمعان التميمى قال خرج على بن أبى طالب بسيفه الى السوق فقال من يشترى منى سيفى هذا فلو كان عندى أربعة دراهم أشترى بها إزارا ما بعته وقال الزبير بن بكار حدثنى سفيان عن جعفر قال اظنه عن أبيه إن عليا كان إذا لبس قميصا مد يده فى كمه فما فضل من الكم عن أصابعه قطعة وقال ليس للكم فضل عن الأصابع وقال أبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبى زياد عن مقسم عن ابن عباس قال اشترى على قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة وقطع كمه من موضع الرسغين وقال الحمد لله الذى هذا من رياشه وروى الامام أحمد فى الزهد عن عباد بن العوام عن هلال بن حبان عن مولى لأبى غصين قال رأيت عليا خرج فأتى رجلا من أصحاب الكرابيس فقال له عندك قميص سنبلانى قال فأخرج إليه قميصا فلبسه فإذا هو إلى نصف ساقيه فنظر عن يمينه وعن شماله فقال ما أرى إلا قدرا حسنا بكم هذا قال بأربعة دراهم يا أمير المؤمنين قال فحلها من إزاره فدفعها إليه ثم انطلق وقال محمد بن سعد انا الفضل بن دكين أنا الحسن بن جرموز عن أبيه قال رأيت عليا وهو يخرج من القصر وعليه قبطيتان ازار إلى نصف الساق ورداء مشمر قريب منه ومعه درة له يمشى بها فى الأسواق ويأمر الناس بتقوى الله وحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ويقول لا تنفخوا اللحم وقال عبد الله بن مبارك فى الزهد أنا رجل حدثنى صالح بن ميثم ثنا يزيد بن وهب الجهنى قال خرج علينا على بن أبى طالب ذات يوم وعليه بردان متزر بأحدهما مرتد بالآخر قد أرخى جانب إزاره ورفع جانبا قد رفع إزاره بخرقة فمر به أعرابى فقال أيها الانسان البس من هذه الثياب فانك ميت أو مقتول فقال أيها الأعرابى إنما ألبس هذين الثوبين ليكونا أبعد لى
من الزهو وخيرا لى فى صلاتى وسنة للمؤمن وقال عبد بن حميد ثنا محمد بن عبيد ثنا المختار بن نافع عن أبى مطر قال خرجت من المسجد فاذا رجل ينادى من خلفى ارفع إزارك فانه أبقى لثوبك وأتقى لك وخذ من رأسك إن كنت مسلما فمشيت خلفه وهو مؤتزر بازار ومرتد برداء ومعه الدرة كأنه أعرابى بدوى فقلت من هذا فقال لى رجل أراك غريبا بهذا البلد فقلت أجل انا رجل من أهل البصرة فقال هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين حتى انتهى إلى دار بنى أبى معيط وهو يسوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ثم اتى أصحاب التمر فاذا خادم تبكى فقال ما يبكيك فقالت باعنى هذا الرجل تمرا بدرهم فرده موالى فأبى أن يقبله فقال له على خذ تمرك واعطها درهمها فانها ليس لها أمر فدفعه فقلت أتدرى من هذا فقال لا فقلت هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين فصبت تمره واعطاها درهمها ثم قال الرجل أحب أن ترضى عنى يا أمير المؤمنين قال ما أرضانى عنك إذا أوفيت الناس حقوقهم ثم مر مجتازا بأصحاب التمر فقال يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يرب كسبكم ثم مر جتازا ومعه المسلمون حتى انتهى إلى أصحاب السمك فقال لا يباع فى سوقنا طافى ثم أتى دار فرات وهى سوق الكرابيس فأتى شيخا فقال يا شيخ أحسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا ثم آخر فلما عرفه لم يشترى منه شيئا فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم وكمه ما بين الرسغين إلى الكعبين يقول فى لبسه الحمد لله الذى